وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

وبالشراكة مع مخبر تطوير الخطاب الفلسفي والتنمية الثقافية والاجتماعية في الجزائر

شهادة مشاركة

يشهد السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ورئيس الملتقى الوطني بجامعة محمد لمين دباغين-سطيف2،

أن الدكتور: علي أرفيس قد شارك في فعاليات الملتقى الوطني الأول حضوري-عن بعد: "أخلاق العناية أو في الوجود المغاير" المنعقد يومي 05 و06 ديسمبر 2023، بمداخلة عنوانها: النسوية في الفكر الغربي: أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد.

عميد الكلية

عميد الكلية

أ.د. غراف نصر الدين

رئيس القسم

رئيس قسم الفلسفة

أ.د. عليوة عبد الغاني

قسم الفلسفة

PRIMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

بالشراكة مع مخبر
تطوير الخطاب الفلسفي والتنمية الثقافية والاجتماعية في الجزائر (قسم الفلسفة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف2)

برنامج فعاليات
الملتقى الوطني الأول في الفلسفة التطبيقية

أخلاق العناية أو في الوجود المغاير
Ethique du care ou exister autrement
Ethics of care or existing differently

هجين

(حضوري – التحاضرعن بعد)

أيام: 05 و06 ديسمبر 2023م

اليوم الأول: الثلاثاء 05 ديسمبر 2023م (جلسات القاعة الرئيسية)

الساعة: 08.30

الاستقبال وتسجيل المشاركين

الساعة: 09.00

- الافتتاح بآيات من القرآن الكريم على الساعة: 09.00
- النشيد الوطني على الساعة: 09.07
- كلمة الأستاذ: الخير قشي الرئيس الشرفي للملتقى مدير جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.

على الساعة: 09.15

- كلمة الأستاذ: نصر الدين غراف المشرف العام على الملتقى عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

على الساعة: 09.25

- كلمة االدكتور: عبد الغاني عليوة رئيس الملتقى.

على الساعة: 09.30

- كلمة الأستاذة: أمال علاوشيش المنسق العلمي للملتقى

على الساعة: 09.35

استراحة قهوة

من الساعة 09.40 إلى الساعة 10.10

جلسات القاعة الرئيسية بالمدرج رقم: 07.

اليوم الأول: الثلاثاء 05 ديسمبر 2023م (جلسات القاعة الرئيسية)

الفترة الصباحية

الجلسة الأولى (حضوري-المدرج رقم 07) رئيس الجلسة: أ.د/ العمري حربوش.

من الساعة 10.10 إلى غاية الساعة 11.15

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
10.10	10.20	د.لطيفة عميرة	Qu'est que le care?	جامعة سطيف2
10.20	10.30	د.عبد النور بلهوشات	مفهوم نظرية أخلاقيات العناية وحدودها: قراءة في بعض الموسوعات الفلسفية الأنجلوسكسونية المعاصرة	جامعة سطيف2
10.30	10.40	أ.زهير قوتال	فكرة المسافة عند مشال ماير	جامعة سطيف2
10.40	10.50	د.الشريف زروخي	أخلاق العناية ورهانات التكنولوجيا المعاصرة	جامعة سطيف2
10.50	11.00	د.عبد السلام بوزبرة	التربية البيئية: نحو تعزيز قيم المواطنة البيئية.	جامعة المسيلة
11.00	11.15	المناقشة		

الجلسة الثانية (حضوري-المدرج رقم 07) رئيس الجلسة: أ.د/ هشام شراد.

من الساعة 11.20 إلى غاية الساعة 12.25

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
11.20	11.30	أ.عبد الكريم عنيات	الإيديولوجية النسوية وأخلاق العناية	جامعة سطيف2
11.30	11.40	أ.لزهر خلوة د.لحسن ذبيحي	إدمان الانترنيت بين رغبات الصغار وهواجس الكبار.	جامعة سطيف2
11.40	11.50	د.عبد النور لعلام د. بوعلام ميسة	التأهيل والدمج الاجتماعي للمعاقين حركيا	جامعة سطيف2
11.50	12.00	أ.أمال علاوشيش	من أجل أخلاق للعناية-الشيخوخة نموذجا-	جامعة الجزائر2
12.00	12.10	د.محمد طاهير	العناية بالجسد في ظل التحالف التقني	جامعة المسيلة
12.10	12.25	المناقشة		

الفترة المسائية من اليوم الأول

الجلسة الثالثة (حضوري-المدرج رقم 07) رئيس الجلسة: أ.د/ أمال علاوشيش.

من الساعة 13.30 إلى غاية الساعة 14.35

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
13.30	13.40	د.نصيرة بوطغان	أخلاق العناية في الإسلام	جامعة سطيف2
13.40	13.50	د.جلول خلاف	أخلاقيات الإعلام في ضوء القرآن: دراسة في المبادئ الأخلاقية الخاصة بالحفاظ على المجتمع وقيمه وعاداته	جامعة سطيف2
13.50	14.00	د.عبد الغاني ضامن	مظاهروحدود العناية بالإنسان من خلال الرؤية الدينية.	جامعة الأمير عبد القادر
14.00	14.10	د.هجيرة شبلي	الشيخوخة الناجحة	جامعة سطيف2
14,10	14.20	د.نصرالله عبد الفراج	الصهيونية العالمية وقلب مفهوم العناية الأخلاقية	جامعة سطيف2
14.20	14.35	المناقشة		

الجلسة الرابعة (حضوري- المدرج رقم 07) رئيس الجلسة: أ.د/ زهير قوتال.

من الساعة 14.40 إلى غاية الساعة 15.45

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
14.40	14.50	د.شريف خاصة	الطبّ من العلاج إلى العناية عند ابن رشد-قراءة في كتاب الكليات في الطب-	جامعة سطيف2
14.50	15.00	د.توفيق بن ولهة	المريض و إيتيقا العناية	جامعة سطيف2
15.00	15.10	د.عماد بوقدومة	فلسفة الطب بين الواجب وأخلاق العناية والمصالح الشخصية.	طبيب أخصائي/ سطيف
15.10	15.20	د.عبد الحق بولخراص	موقف فرانسيس فوكوياما من البيوتكنولوجيا وما بعد الإنسانية	جامعة قسنطينة2
15.20	15.30	د.سعيدة خنصالي	دورالثقافة في بث أخلاق العناية-من النظرية إلى التطبيق-	جامعة سطيف2
15.30	15.45	المناقشة		

الجلسات المبرمجة على Google Meet لليوم الأول (الفترة المسائية)

الجلسة الأولى (عن بُعد) — **رئيس الجلسة: د/ توفيق بن ولهة.**

رابط الجلسة: meet.google.com/ujq-xeed-yhi

من الساعة 13.30 إلى غاية الساعة 14.35

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
13.30	13.40	د.إبراهيم كراش	مفهوم الهشاشة العاطفية عند ريكور	جامعة ورقلة
13.40	13.50	د.سعودي كحول	أخلاق العناية: من النظري إلى التطبيقي.	جامعة قالمة
13.50	14.00	د.رياض طاهير	أخلاق العناية والقيم الإنسانية	جامعة ورقلة
14.00	14.10	د.الربيع لصقع	الرعاية بين الأخلاق والسياسة (من التأصيل الأخلاقي إلى الاعتماد السياسي).	جامعة المسيلة
14,10	14.20	د.علي أرفيس	النسوية في الفكر الغربي: أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد	جامعة المسيلة
14.20	14.35	المناقشة		

الجلسة الثانية (عن بُعد) — **رئيس الجلسة: أ.د/ عبد الكريم عنيات.**

رابط الجلسة: meet.google.com/ftc-ftqe-noi

من الساعة 14.40 إلى غاية الساعة 15.45

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
14.40	14.50	د.رزيقة حيزية	البرامج التلفزيونية وتفعيل أخلاقيات الرعاية- قراءة في بعض البرامج التلفزيونية الجزائرية-	جامعة الجزائر2
14.50	15.00	أ.ضيف الله خوني ط.د/ سيف الدين محمودي	The relevance of the ethics of care	جامعة المسيلة
15.00	15.10	أ.هشام معافة	الإنسانية الفائقة وما بعد الإنسانية، أية رهانات أخلاقية	جامعة قسنطينة2
15.10	15.20	د.خالد أودينة	ديفيد رزنيك وأخلاقيات العناية بالكائن الحي	جامعة سكيكدة
15.20	15.30	د.يوسف بوراس	الأصول الدينية للأخلاق التطبيقية (أخلاق الرعاية أنموذجا)	جامعة المسيلة
15.30	15.45	المناقشة		

قسم الفلسفة

اليوم الأول: الثلاثاء 05 ديسمبر 2023م (الورشات)

الفترة المسائية لليوم الأول

الورشة الأولى- حضوري (القاعة رقم: 75) رئيس الجلسة: د/ عبد السلام عمور.

من الساعة 13.30 إلى غاية الساعة 15.30

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
13.30	13.40	ط.د/ رشيد لوكال د/رياض طاهير	أخلاق العناية وضرورة تجاوز المأزق التقليدي للأخلاق	جامعة ورقلة
13.40	13.50	د.سفيان عمران	أخلاق العناية والرعاية في الخطاب البيو اتيقي	جامعة سطيف2
13.50	14.00	ط.د/ رحاب بن أحمد د/ لطيفة عميرة	فلسفة الحرب وأخلاق الرعاية: جدلية المعنى، وحتمية التضايف	جامعة سطيف2
14.00	14.10	ط.د/صحراوي سالمي	فلسفة الإصلاح البادیسة ورعايتها للأسرة	جامعة وهران2
14,10	14.20	د.سلسبيل بن قاسم	أصلح قلبك قبل الاعتناء بالآخرين	جامعة سطيف2
14.20	14.30	د.أحمد علال	تصورات الشيخوخة في العالم ما بعد الإنسان	جامعة سطيف2
14.30	14.40	ط.د/كوثر زعبار د/ نصيرة هرنون	السايبورغ وما بعد البشرية	المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة
14.40	14.50	د. زين العابدين شنافي	إنسان المحبة؛ من هاجس رؤى الانغلاق نحو شواطئ الاختلاف-نحو تكريس قيم إنسانية عليا في أفق الاعتراف، الاختلاف والتعدد-	جامعة الجزائر2
14.50	15.00	ط.د/ مروى مروش د/ جويدة غانم	فلسفة أخلاق العناية: الفكر النسوي و اقع مختلف	جامعة البويرة
15.00	15.30	المناقشة		

اليوم الثاني: الأربعاء 06 ديسمبر 2023م (جلسات القاعة الرئيسية)

الفترة الصباحية

الجلسة الخامسة (حضوري-المدرج رقم 07) رئيس الجلسة: د/ الشريف زروخي.

من الساعة 09.00 إلى غاية الساعة 10.05

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
09.00	09.10	د.عبد السلام عمور	التأثير الفلسفي في أخلاق العناية	جامعة سطيف2
09.10	09.20	د.عبد الغاني عليوة	تمظهرات العناية والرعاية في المجال الطبي كقمّة للأخلاق الإنسانية.	جامعة سطيف2
09.20	09.30	د.سامية مرابطين	أخلاق البيوتكنولوجيا بين التكنوفيليا والتكنوفوبيا	جامعة سطيف2
09.30	09.40	د.سماري سعد الدين	التحدي الأخلاقي في استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجالي الإعلام والتعليم.	جامعة سطيف2
09.40	09.50	د.الذوادي قرواز	في العناية بالمراهقين (تلاميذ الطور الثانوي نموذجا)	جامعة سطيف2
09.50	10.05	المناقشة		

استراحة قهوة

من الساعة 10.05 إلى الساعة 10.40

الجلسة السادسة (حضوري- المدرج رقم 07) رئيس الجلسة: د/ الذوادي قرواز.

من الساعة 10.40 إلى غاية الساعة 11.55

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
10.40	10.50	أ. حميد أومليلي د.محمد لمين كورغلي	في أخلاقيات التكفل النفسي بالمسنين (مقاربة علم النفس الإيجابي)	جامعة سطيف2
10.50	11.00	د.مفتاح سعودي	الذكاء الاصطناعي وأخلاق العناية.	جامعة سطيف2
11,00	11.10	د.ياسين كرام	التعددية الثقافية وأخلاق الرعاية: في الصراع الفرنسي الألماني حول الثقافة.	جامعة سطيف2
11.10	11.20	د.بوعلام بن شريف	الأساس الأخلاقي لمسألة الاعتراف عند الألماني أكسيل هونيث	جامعة سطيف2
11.20	11.30	د.موسى أمعوش	ماهية الإنسان وأخلاقيات العناية	جامعة سطيف2
11.30	11.40	د.محمد بومدين	جماليات الجنون وأخلقة الطب الوجودي المعاصر عند إدغار موران	جامعة سطيف2
11.40	11.55	المناقشة		

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم الفلسفة

اليوم الثاني: الأربعاء 06 ديسمبر 2023م (الورشات)

الورشات المبرمجة على Google Meet لليوم الثاني الفترة الصباحية

الورشة الأولى (عن بُعد) رئيس الورشة: د/ هجيرة شبلي.

رابط الورشة: meet.google.com/fsb-yxdn-tzc

من الساعة 09.00 إلى غاية الساعة 10.05

ملاحظة: عشر(10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
09.00	09.10	د.ربيعة مكجدودة	النسوية وأخلاقيات الرعاية في العلاقات الدولية	جامعة المسيلة
09.10	09.20	د.حاج علي كمال	من الأخلاق النظرية إلى الأخلاق التطبيقية	جامعة قالمة
09.20	09.30	ط.د/إيمان عامر د/ الطاهر صافي	مفهوم العناية من منظور السياسة الحيوية	جامعة قالمة جامعة سكيكدة
09.30	09.40	ط.د/فضيلة قرفي د/عبد الغاني عليوة	أخلاق الرعاية و إيتيقا الشيخوخة بين أمد الحياة وحتمية الموت	جامعة سطيف2
09.40	09.50	ط.د/ نادية تيمجغدين د/ حدة بعنون	السايبورغ ومسألة ما بعد الإنسانية وتداعياته الأخلاقية	جامعة البويرة
09.50	10.05	المناقشة		

الورشة الثانية (عن بُعد) رئيس الورشة: د/ نصر الدين بن سراي.

رابط الورشة: meet.google.com/zau-idtx-wmx

من الساعة 09.00 إلى غاية الساعة 10.05

ملاحظة: عشر(10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
09.00	09.10	ط.د/ أمال لوالي أ/ هشام معافة	أخلاق الرعاية في المنظور النسوي عند نانسي فريزر	جامعة قسنطينة2
09.10	09.20	ط.د/ سمية زواري د/ بخدة براشد	أخلاقيات الرعاية والعناية بالطبيعة غير البشرية في النسوية البيئية: كارين وارين و فاندانا شيفا أنموذجان	جامعة الشلف
09.20	09.30	ط.د/ دنيازاد دغول د/ منير بهادي	أخلاقيات الرعاية (قراءة في المساهمات النسوية وتحديد للأسس النظرية)	جامعة وهران2
09.30	09.40	ط.د/ فضيلة عبد الكريم أ/ موسى بن سماعين	الليبرالية وفعل العناية بالمقاربة الإتيقية عند فيرجينيا هيلد	جامعة باتنة1
09.40	09.50	ط.د/ محمد شهيرة د/ محمد بوغمبوز	أيتيقا البيئة عن نعوم شومسكي	جامعة ورقلة
09.50	10.05	المناقشة		

استراحة قهوة

من الساعة 10.05 إلى الساعة 10.40

الورشة الثالثة (عن بُعد) **رئيس الورشة: د/ لطيفة عميرة**

رابط الورشة: meet.google.com/kzn-qzzp-fww

من الساعة 10.40 إلى غاية الساعة 11.35

ملاحظة: عشر (10) دقائق لكل متدخل

التوقيت		اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتماء
10.40	10.50	ط.د/ فتيحة العيادي د/ جويدة غانم	أخلاقيات العناية البيئية (راشيل كارسون نموذجا)	جامعة البويرة
10.50	11.00	ط.د/ حياة معوشي د/ حاج علي كمال	أخلاق الأوبئة: مساءلة نقدية لمجتمعات ما بعد الجائحة	جامعة قالمة
11,00	11.10	ط.د/ شهرزاد حمدي د/ لخضر قريسي	"الفلسفة وسُؤال الأخلاق، ثباتٌ في الانهمام وتحوّلٌ في الاهتمام" قِراءة في كتاب: أخلاق العِناية لفرجينيا هيلد	جامعة سطيف2
11.10	11.20	ط.د/ زينب زواقة	أخلاقيات الطبّ كنموذج لأخلاق العناية	جامعة الجزائر2
11.20	11.35	المناقشة		

الجلسة الختامية

1) 12.00 سا: قراءة التوصيات.

2) 12.10 سا: تسليم رمزي لشهادات المشاركة

3) 12.40 سا: كلمة ختامية.

جامعة محمد لمين دباغين ـ سطيف 2 ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الملتقى الوطني الأول في الأخلاق التطبيقية:

أخلاق العناية أو في الوجود المغاير

(هجين: حضوري ـ افتراضي)

أيام 05 و 06 من شهر ديسمبر 2023

محور المشاركة : المحور الثالث:

أخلاقيات الرعاية والنسوية

عنوان المداخلة:

النسوية في الفكر الغربي

أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد

مقدمة

لقد توارثت الذاكرة الجمعية والفردية للمجتمعات الغربية أفكارا سلبية عن المرأة من خلال صورتها في التراث اليهودي والمسيحي على أن المرأة أصل الخطيئة، وكذلك صورتها في أعمال ومواقف العديد من المفكرين والفلاسفة الغربيين تجاه المرأة، وهذا انطلاقا من: « أفلاطون الذي يصنف المرأة في درجة دنيا مع العبيد والأشرار والمخبولين والمرضى. إلى الفلاسفة المتأخرين مثل ديكارت من خلال فلسفته الثنائية التي تقوم على العقل والمادة، فيربط العقل بالذكر ويربط المادة بالمرأة، مرورا بكانط الذي يصف المرأة بانها ضعيفة في تكوينها ككل، وبخاصة في قدراتها العقلية، وانتهاء بفيلسوف الثورة الفرنسية جان جاك روسو الذي اعتبر أن المرأة وجدت من أجل الجنس ومن أجل الإنجاب فقط. وفرويد رائد مدرسة التحليل النفسي الذي يرجع كل مشاكل المرأة إلى معاناتها من عقدة النقص تجاه العضو المذكر»[1].

وقد أدت المراجعات النقدية للأطر والمناهج العامة للفكر الغربي إلى بلورة ما يسمى بمصطلح النسوية Féminisme، وهذا المصطلح قد: « طرح لأول مرة عام 1860 ثم طرح في القرن العشرين بقوة في أمريكا، بينما طرح في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينيات والسبعينيات في فرنسا»[2].

وفي الحقيقة أن النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها. إذ بدأت: « النسوية مع القرن التاسع عشر حركة اجتماعية توالد عنها فكر نسوي، وفي مرحلة لاحقة نشأت عنها مند سبعينيات القرن العشرين فلسفة نسوية. ظلت بدورها أكثر من أية فلسفة أخرى ارتباطا بالواقعي والعيني والجزئي والعرضي واليومي والمعاش والعادي والشائع... النسوية فكر وواقع متجاوران، حتى يصح القول إن الفلسفة النسوية أتت اخير كتركيب جدلي من هذين الجانبين للحركة اللذين تطورا معا»[3].

ومع دخول القرن التاسع عشر ظهر الفكر النسوي في شكل ثورة تطالب خلالها بحقوق المرأة نتيجة الاضطهاد الذي عانت منه عبر العصور وفي مختلف الديانات، وهذا انطلاقا من: « نقدها للسلطة الكلية للرجل على المرأة من خلال تغيرها لعدة مفاهيم، فتعتبر أن الأبوية ذريعة اتخذها الرجل للسيطرة على المرأة، باستغلاله لطبيعة جسدها الضعيف أمام جسده، فليكون هناك توازن على المرأة أن تحقق هويتها وذاتها بأن تكون عنصر فعال في المجتمع»[4] .

ولعل من أبرز النظريات الأخلاقية التي ظهرت في إطار ما يسمى بالنسوية هي نظرية: (أخلاق العناية أو الرعاية). فما هي النسوية ؟ وما هي أخلاق العناية؟ وهل يمكن اعتبار نظرية أخلاق العناية كبديل على النظريات الأخلاقية التقليدية ؟

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا ، ط 1 ، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2014 ، ص 15 ، 16

[2] المرجع نفسه، ص 14

[3] يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017 ، ص 11

[4] محمود محمد علي ، الفلسفة النسوية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2020 ، ص 06

أولا: مفهوم النسوية

يعرف **معجم Hachette** النسوية بأنها: « منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهن»[1] .

أما **معجم ويبستر Webster** فيعرّف النسوية على أنها: « النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة»[2] وتعرف الكندية لويز تزبان النسوية بأنها: « انتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة »[3]

وترى **سارة غامبل** في كتابها: **(النسوية وما بعد النسوية)** أن النسوية تعد من أكثر الحركات إثارة للجدل في القرن العشرين، وبأن تأثيرها يظهر في كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مختلف أنحاء العالم. وهي تؤكد على أن النسوية قائمة كنظرية أو مجموعة من النظريات التي تدرس وتحلل على المستوى الأكاديمي، ولكنها في الوقت نفسه حركة تكرس نفسها لتغيير معالم الواقع خارج جدران الجامعة، وهي وتعرف النسوية بأنها: « الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة ـ لا لأي سبب سوى كونها امرأة ـ في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته... ذلك المنظور يقرن المرأة في مكان بالسلبية وينكر عليها الحق في دخول الحياة العامة وفي القيام بدور في الميادين الثقافية على قدم المساواة مع الرجل، ومن هنا يمكن القول بأن النسوية هي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق تلك المساواة الغائبة» [4]

ثانيا: مفهوم أخلاق العناية

لقد اختلف التعريفات حول هذا المفهوم، وكان من الصعب ضبط وتحديد تعريف موحد لأخلاق العناية، وهذا راجع بالدرجة الأولى لرؤية كل واحدة منهن لحقيقة وطبيعة هذه الأخلاق. وتعرِض **ديموت بويك** واحداً من أكثر التعريفات دقةً لأخلاق العناية، إذ تقول أن: «العناية هي تلبية حاجات شخص واحد بواسطة شخص آخر، حيث التفاعل، وجهاً لوجه بين الذي يَعتني والذي يُعتنى به، عنصر حاسم في نشاط العناية عامة، وحيث لا يمكن أبداً للشخص الذي يحتاج إلى العناية أن يلبيها بذاتها»[5]. وبالتالي فتعريف أخلاق العناية عند ديموت بوبك هي تلبية حاجات فرد ما من قبل آخرين من خلال التفاعل المباشر. وهي تفرق بين العناية والخدمة، أي تميز بين العناية بشخص ما وتقديم هذه الخدمة لهذا الشخص، وتضرب مثالاً دقيقاً داخل الأسرة حيث تعتبر أن الأم حين تطبخ الطعام لابنها الصغير فهي بذلك تعتني به، في حين عندما تفعل ذلك لشخص كبير قادر تماماً على أن يطبخ بنفسه فهي تخدمه، فالعناية عند بوبك هي استجابة لفئة تحتية من الحاجات الإنسانية، أي تلك التي تجعلنا نعتمد على الآخرين.

---

[1] مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا ، مرجع سابق، ص 14

[2] المرجع نفسه، ص 14

[3] المرجع نفسه، ص 14

[4] سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، ط 1 ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002 ، ص 13 ، 14

[5] فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، ترجمة: ميشيل حنا متياس، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 2008، ص 49

أما **نيل نودينج** فهي تُعرّف أخلاق العناية بأنها:« الاهتمام الدقيق بمشاعر وحاجات ورغبات وأفكار الذين نعتني بهم، والمهارة في تفهم حالة معينة ـ من وجهة نظر شخص معين ـ كل هذه الأمور مركزية للعناية بشخص ما. وهؤلاء الذين يعتنون بالآخرين يخدمون مصالحهم، لكنهم في الوقت نفسه يعتنون بأنفسهم، لأنه من دون صيانة قدراتهم سوف لا يستطيعون ممارسة العناية»[1].

أما **جوان ترونتو** فهي ترى أن أخلاق العناية هي بصورة أدق وأوضح عمل، وتعرفها بأنها: « نشاط كل ما نعمله لحفظ واستمرار وإصلاح عالمنا لكي نستطيع أن نعيش على أفضل حال، ويمكن أن نعتني بالأشياء والبيئة وبالأشخاص الآخرين»[2]

أما **سارة رديك** تنظر إلى أخلاق العناية على أنها عمل ولكنها أيضا أكثر من ذلك، وهي ترى أن هذه الأخلاق: « بقدر ما أن العناية عمل، فهي علاقة ... جوهريا عمل العناية علاقاتي. يتشكل العمل ومن خلال العلاقة بين الذين يقدمون العناية والذين يتلقونها... وبصورة أكثر نقدية، يبدو أن لبعض العلاقات الاعتنائية أهمية تزيد على العمل الذي تقدمه هذه العلاقات»[3].

أما **بيتا بودين** فترى أن أخلاق العناية هي: « تعبر عن طرق أخلاقية مهمة، تعكس أهميتنا بعضنا لبعض، وهي تُحوّل الترابط بين الأشخاص إلى مستوى يتجاوز الضرورة الأنطولوجية أو البقاء الغريزي»[4].

ثالثا: أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد

فرجينيا هيلد، هي من مواليد 1929/10/28 وأستاذة الفلسفة في جامعة كولومبيا الأمريكية، مختصة في الفلسفة السياسية وعلم الاجتماع والأخلاق والفلسفة النسوية ، نشرت العديد من الكتب والمقالات منها: «المصلحة العامة والمصلحة الخاصة»، «الفلسفة والأخلاق»، «الحقوق والواجبات»، «الأخلاق النسوية»، «الأخلاق والسياسة»، و«أخلاق العناية».

1 ـ مفهوم أخلاق العناية:

ترى فرجينيا هيلد أن البعض يريد استبدال لفظة (أخلاق العناية) بلفظة (أخلاق المحبة) أو (الأخلاق العلائقية) ولكنها تؤكد أن لفظة (أخلاق العناية) هو أكثر التسميات ملاءمة من بين التسميات الأخرى، حيث تقول: « إن عمر أخلاق العناية هو عقود قليلة فقط، وبعض المنظرين لا يحب تسمية هذا الاتجاه في معالجة القضايا الأخلاقية بلفظة (عناية) وحاولوا استبداله بلفظة (أخلاق المحبة) أو (الأخلاق العلائقية)، ولكن المناقشة تعود باستمرار إلى (العناية)

[1] فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، مصدر سابق، ص 47

[2] المصدر نفسه، ص 48

[3] المصدر نفسه، ص 50

[4] المصدر نفسه، ص 51

بوصفها حتى الآن، أكثر التسميات ملاءمة من بين التسميات التي أخذت بعين الاعتبار، على الرغم من أن البعض يبقى غير راض عنها»[1]

والعناية عند فرجينيا هيلد هي بمثابة مفهوم مرتبط بواقع وأعمال الناس، وليس مجرد مفهوم مثالي غير واقعي وعملي، فهي ترى أن : « لمفهوم العناية ميزة عدم إهمال العمل المتعلق بالعناية بالناس، وعدم السماح بتفسير الأخلاق على أنها شيء مثالي وغير عملي، وهو الأمر الذي كثيرا ما يعارضه المدافعون عن (أخلاق العناية)، فالعناية هي قيمة وممارسة على حد سواء »[2].

وتؤكد فرجينيا هيلد أن أخلاق العناية هي بمثابة نظرية أو اتجاه أخلاقي، وليست مجرد اهتمام يمكن إضافته أو دمجه في الاتجاهات التقليدية كالنظرية الكانطية أو النفعية أو أخلاق الفضيلة. تقول: « فلقد طورت كنظرية أخلاقية ذات صلة وثيقة، ليس فقط بما يسمى بالنطاق الخاص بالأسرة والصداقة، إنما أيضا بممارسة الطب والقانون والحياة السياسية وتنظيم المجتمع والحرب والعلاقات الدولية. ينظر البعض أحيانا إلى أخلاق العناية على أنها نظرية أخلاقية تحل محل النظريات الأخلاقية السائدة كالأخلاق الكانطية والنفعية وأخلاق الفضيلة الأرسطية، أما البعض الآخر فيرى أنها نوع من أنواع أخلاق الفضيلة، وقد طورت هذه الأخلاق، دائما تقريبا، كنظرية تشدد على الاعتبارات الأخلاقية»[3]

2 ـ صفات أخلاق العناية:

ترى فرجينيا هيلد أن أخلاق العناية تتميز بجملة من الصفات الرئيسية، تتمثل في:

أ ـ دور أخلاق العناية وتركيزها الأساسي هو بالاهتمام وبتلبية حاجات الأشخاص الفردية الذين نتولى مسؤوليتهم، فعلى سبيل المثال: قد يكون اهتمام المرء بطفله، بحق وبصورة مقنعة، في مقدمة الاهتمامات الأخلاقية لهذا المرء، و"أخلاق العناية" تقر بأن:« الكائنات الانسانية تعتمد على غيرها لسنوات عدة من حياتها، وأن الحجة الاخلاقية لمن يعتمدون علينا في الحصول على العناية التي يحتاجون إليها هي حجة ملزمة، وأن هناك نواحي أخلاقية مهمة جدا لتطوير العلاقات الاعتنائية التي تمكن البشر من أن يعيشوا ويتقدموا، فكل الناس يحتاجون الى العناية على الأقل في السنوات الأولى من حياتهم. وإن آفاق التقدم والازدهار الانساني تعتمد جوهريا على أن يتلقى من يحتاج الى العناية، العناية التي يحتاج إليها، وتشدد "أخلاق العناية" على القوة الأخلاقية لمسؤولية الاستجابة لاحتياجات من يعتمدون علينا، كثير من الناس سوف

[1] فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، مصدر سابق، ص 14

[2] المصدر نفسه، ص 14

[3] المصدر نفسه، ص 14، 15

يمرض ويصبح معتمدا على الآخرين لبعض الوقت في سنوات حياتهم المتقدمة، بمن فيهم ذوو الشيخوخة الهشة، وبعض المقعدين بصورة دائمة، سوف يحتاجون الى العناية طوال حياتهم»[1].

ب ــ أخلاق العناية أثناء القيام بدورها الاعتنائي تقدّر الانفعال ولا ترفضه، وهذا لمحاولة فهم ما يمكن أن توصي به الأخلاق، وهذا أفضل أسلوب لأن نحيا وأن نسلك سلوكا أخلاقيا، حيث تقول أن: «أخلاق العناية تقدّر الانفعال ولا ترفضه، وبالطبع لا تحظى كل الانفعالات بالتقدير، لكن في المقابلة مع الاتجاهات العقلانية السائدة، فإنها ترى الانفعالات مثل التعاطف والتقمص العاطفي والحساسية والتجاوب نوعا من الانفعالات الأخلاقية التي تحتاج إلى الصقل، ليس فقط كي تساعد في ترسيخ أوامر العقل، بل أيضا لتؤكد بشكل أفضل ما توصي به الأخلاق»[2].

ج ــ ترفض أخلاق العناية رأي النظريات الأخلاقية السائدة التي تقر بأنه كلما ازداد التفكير في المشكلة الأخلاقية تجريدا ازدادت صحته، لأنه كلما ازداد إمكان تجنب الانحياز والعشوائية اقتربنا من النزاهة. وهي ترى أن: « أخلاق العناية تحترم عوضا عن أن تبتعد عن ادعاءات الآخرين الذين نشترك معهم في علاقات واقعية. إنها تضع موضع الشك القواعد الكلية والمجردة للنظريات السائدة، عندما تأخذ هذه النظريات بعين الاعتبار علاقات كتلك التي بين الوالد والطفل، هذا إذا قالت أي شيء عن هذه العلاقات على الإطلاق، فإنها تعدها مجازة ويمكن تنميتها كاختيار شخصي، أو بإمكانها الاعتراف بواجب كلي يطلب من كل الآباء والأمهات العناية بأطفالهم، لكنها لا تسمح أبدا للعلاقات الواقعية بأن تتفوق على متطلبات الحياد»[3]. وأخلاق العناية تشكك في مثل هذا التجريد والاعتماد على القواعد الكلية، وتشكك في: «الألوية المعطاة لها، فبالنسبة إلى أكثر المدافعين عن أخلاق العناية، فإن الادعاء الأخلاقي الملح للفرد الآخر قد يكون صحيحا حتى لو تعارض مع المتطلب الذي تفرضه عادة النظريات الأخلاقية التي ترى وجوب تعميم الأحكام الأخلاقية، وهذا أمر ذو أهمية اخلاقية أساسية»[4].

د ــ إن أخلاق العناية عملت على إعادة صياغة التصورات التقليدية للعام والخاص، فالرأي التقليدي المؤسس داخل النظريات التقليدية السائدة يرى أن إطار الأسرة إطار خاص يتجاوز السياسية ولا يجوز للحكومة المبنية على التوافق أن تتدخل عنوة فيه. ولقد بينت الحركة النسوية أن:« القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية العظيمة للرجال نظمت هذا الإطار (الخاص) من غير مصلحة للنساء والأطفال، وكيف جعلتهم معرضين لعنف عائلي من دون تدخل خارجي، وكيف جعلت النساء غالبا تابعات اقتصاديا للرجال، وخاضعات لتوزيع ظالم جدا للعمل في الأسرة، ولم يتردد

---

[1] فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، مصدر سابق ، ص 15، 16

[2] المصدر نفسه، ص 16

[3] المصدر نفسه، ص 17

[4] المصدر نفسه، ص 17، 18

القانون في التدخل بقرارات المرأة بخصوص الإنجاب، لكنه كان يتدخل على مضض في ممارسة الرجال للقوة الجبرية داخل قلاع بيوتهم»[1].

هـ ــ نقد أخلاق العناية للنظرية الفردية الليبيرالية، حيث ترى فرجينيا هيلد أن أخلاق العناية تعمل وفق تصور ترابط بين الأشخاص والعلاقة بينهم، ليس باعتبارهم مستقلين ومكتفين ذاتيا الذي تتبناه بعض النظريات الأخلاقية السائدة كالنظرية الليبرالية. تقول: « تعمل أخلاق العناية عادة وفق تصور ترابطي للأشخاص، بدلا من تصور الأفراد بوصفهم مستقلين ومكتفين ذاتيا الذي تتبناه النظريات الأخلاقية السائدة، أي الأفراد المستقلين والمكتفين ذاتيا، فالنظريات السائدة يمكن تأويلها على أنها تستورد إلى النظرية الأخلاقية تصورا عن الشخص طور أساسا لمصلحة النظرية الليبيرالية السياسية والاقتصادية، حيث ينظر إلى الشخص على أنه فاعل عاقل يحكم ذاته، أو فرد يهتم بذاته، وفق هذه النظرية يتشكل المجتمع من وحدات مستقلة تحكم ذاتها وتتعاون فقط عندما تعمل شروط التعاون على تحقيق أهداف كل من أطراف العلاقة»[2]

3 ـ أخلاق العناية والعدالة:

ترى فرجينيا هيلد أن أخلاق العناية لها دور أهم من دور العدالة، مخالفة في ذلك العديد من المفكرين السابقين والمعاصرين لها، وذلك لاعتقادها الراسخ بإمكانية بقاء استقامة الحياة بدون عدالة، ولكن باستحالة بقاء الحياة بدون عناية، فالعدالة لا تعتني لا بالأطفال ولا الكبار ولا المرضى ولا المقعدين على عكس العناية، لهذا رأت بأسبقية العناية في الوجود على العدالة، وهذا رغم أهمية دور العدالة الذي لم تنكره. تقول: «اقتراحاتي الشخصية لدمج العناية والعدالة هي الاحتفاظ بالتمييز فكريا بين هذين التصورين ورسم الإطارات التي يحتل فيها كل من هذين التصورين الأولوية... على الأرجح، العناية هي أكثر القيم عمقا جوهريا، ويمكنها أن توجد من دون عدالة، تاريخيا توجد عدالة محدودة في الأسرة، لكن الحياة والعناية استمرتا من دونها، لكن لا يمكن للعدالة أن توجد من دون العناية، لأنه من دون العناية لا يمكن للطفل أن يحيا ولا يمكن للأشخاص أن يحترموا»[3].

4 ـ أخلاق العناية وأخلاق الفضيلة:

تشير فرجينيا هيلد إلى أن بعض الفلاسفة يرون أن أخلاق العناية هي نوع من أخلاق الفضيلة، وبكل تأكيد حسب رأيها هناك أوجه شبه بين أخلاق العناية وأخلاق الفضيلة، فكل منهما تدرس الممارسات والقيم الاخلاقية التي تجسدها هذه الممارسات، وكل منهما تفهم أنه يجب أن ننمي ونغذي ونشكل الممارسات الأخلاقية. تقول: « إن أخلاق العناية ليست

[1] فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، مصدر سابق ، ص 20

[2] المصدر نفسه، ص 21

[3] المصدر نفسه، ص 26، 27

بكل بساطة نوعا من أخلاق الفضيلة. فأخلاق الفضيلة تركز بصورة خاصة على الصفات الشخصية في الأفراد، بينما تنشغل أخلاق العناية بالعلاقات الاعتنائية التي تحتل المرتبة الاولى في أخلاق العناية... إن أخلاق العناية تمثل نظرة أخلاقية مميزة، وتختلف حتى عن أخلاق الفضيلة. وهي بكل تأكيد لها أسلاف ومنظرون في الفضيلة كأرسطو وهيوم، وفلاسفة الحس الأخلاقي قدموا لها مساهمة مهمة. وبصفتها أخلاقا نسوية فهي وبكل تأكيد ليست مجرد وصف أو تعميم مواقف ونشاطات النساء كما تطورت في ظروف بطريركية، وهي لكي تحوز القبول يجب أن تكون أخلاقا نسوية موجهة الى النساء والرجال على حد سواء»[1].

رابعا: أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد من المنظور الغربي والإسلامي

1 ـ التصور الغربي:

حاولنا أن نتعرض لمناقشة نظرية أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد من خلال التصور الذي قدمه مراد ويلفريد هوفمان (1931 ـ 2020) وهو فيلسوفا ودبلوماسياً ومحاميا ألمانياً. وقد اعتنق الإسلام عام 1980. بعد إسلامه ابتدأ د.هوفمان مسيرة التأليف ومن مؤلفاته: كتاب (خواء الذات والأدمغة المستعمرة)، كتاب (يوميات مسلم ألماني)، و(الإسلام في الألفية الثالثة) و(رحلة إلى مكة) وكتاب (الإسلام كبديل) الذي أحدث ضجة كبيرة في ألمانيا.

يرى هوفمان أن المفهوم الجوهري للحركة الإنسانية الذي صيغ خلال فترة النهضة الأوروبية، يلخص مقدما إجمال البرنامج الذي ستأتي به الحضارة المعاصرة، لأن: « كل شيء سوف يختزل إلى المستوى البشري، وإلى المقاييس البشرية، لذلك كان من الممكن التنبؤ بأن الحضارة المعاصرة سوف تصل في النهاية إلى الغوص مرحلة تلو الأخرى، إلى مستوى أدنى الرغبات الإنسانية»[2].

وهو ما جعله يشير إلى أن العلم لا يستطيع مساعدتنا على معرفة كيف نحيا أخلاقيا وروحانيا. لأن وظيفته هي تفسير ما هو قائم، وليس ما يجب فعله. بهذا المفهوم: «لا يستطيع العلم تزويد المجتمع بالأخلاقيات، ولكن يستطيع بالتأكيد المساعدة على تدميرها، وذلك هو بالضبط ما ظل العلم ـ بفضل سوء إدراكه وبفضل المتلاعبين به ـ يفعله خلال القرنين الأخيرين بتقويض أسس الإيمان بالله، من خلال مادية علمية ... وفي العموم فإن الميراث من العلم والعلم الزائف من القرن التاسع عشر والقرن العشرين، بدأ يثمر مجتمعا لا أدريا، نفعيا، استهلاكيا موغلا في الفردية، وليبيراليا، بما يعني حضارة تنشد المتعة حتى النخاع، ونحن نراها عن كثب في هذه الأيام »[3].

---

[1] فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، مصدر سابق، ص 30 ، 31

[2] مراد هوفمان، خواء الذات والأدمغة المستعمرة، ترجمة: عادل المعلم، نشأت جعفر، ط 2 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2011 ، ص 63

[3] المرجع نفسه ، ص 61، 62

وانحطاط الأسرة وانهيارها حسب هوفمان هو نذير شؤم على قرب انهيار الحضارة الغربية. الذي حدث للأسرة في الغرب لا يشكل مفاجأة لمن يتابع الظروف التي تعمل الأسرة في ظلها. يقول: « في السابق كانت الأسرة تكبح زمام الجنس بمنعه خارجها وممارسته داخلها. لقد اختفى كل ذلك ... عندما يصبح الجنس بضاعة تعرض في السوق، فسوف تتحلل الأسرة، وذلك ما يحدث بمعدلات مخيفة، أرقام الطلاق تتصاعد في كل مكان. والأسوأ من ذلك المزيد والمزيد من الشباب يقررون عدم الزواج مطلقا من البداية»[1].

ولا أحد يعاني بشدة بسبب انحلال الأسرة وتفككها أكثر من الأطفال، لأن: « الأطفال الذين تم تجاهلهم في عائلات مفككة، يبحثون عن أصدقاء في مكان آخر، في عصابات، في طوائف دينية، كما لا ينبغي أن نتعجب عندما يصبحون فريسة سهلة لإدمان المخدرات. انحراف الأحداث وبخاصة الأولاد واتجاههم للعنف، والمزيد من الغضب والعدوانية التي تجد المتنفس لها بين الناس، تولدت في البيت، عندما لم يعد البيت بيتا على الدوام»[2].

وقد حاول هوفمان أن يطرح مجموعة من التساؤلات: « كيف لا يتأتى لأي عاقل أن يدعي أن أوروبا وأمريكا هما رواد حقوق الإنسان، وأكثر الحضارات تطورا، وموضع العقل ؟ كيف لا يرى أي عاقل أن هذه الجرائم لا نهائية الوحشية كلها ارتكبت خارج العالم الإسلامي ؟ كيف يمكن لعاقل الاستمرار في الاعتقاد أن الأخلاق بدون الدين تستطيع الوجود؟ » [3]

2 ـ التصور الإسلامي:

في الحقيقة أن هناك اختلاف جوهري في حقوق الإنسان بين تصور الدين الإسلامي وتصور الفكر الغربي، ففي حين تتأسس حقوق الإنسان في الإسلام من أن الإنسان كرمه الله عن بقية المخلوقات، وهو تكريم يرتبط بالعبودية لله سبحانه وتعالى، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَد كَرَّمنا بَني آدَمَ وَحَمَلناهُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ وَرَزَقناهُم مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلناهُم عَلى كَثيرٍ مِمَّن خَلَقنا تَفضيلًا ﴾﴿ سورة الإسراء: 70﴾. بينما حقوق الإنسان في الفكر الغربي تتأسس من السيادة المطلقة للإنسان التي لا تعلوها سيادة، وبالتالي فليس هناك أي اعتبارات إلا لحرية الإنسان أيا كان تصرفه، فهو حر في ذاته، على عكس الفكر الإسلامي الذي لا يعتبر الإنسان حرا في ذاته، بل هو مسؤول عنها محاسب عليها، كما يحاسب عن أعماله تجاه الآخرين.

ولهذا أنصف الإسلام الإنسان وكشف عن جوهره الفريد ومركزه في الكون ورسالته في الحياة، حيث: «انبثق من هذا التصور الإسلامي الفريد نموذج مثالي للاجتماع الإنساني، نموذج يمكن أن نلخصه في عبارة واحدة: التسامي بالنوع الإنساني حتى يكون أهلا لشرف التكليف بعبادة الله تعالى. ويقوم هذا التسامي على قاعدتين: وحدة أصل الإنسان: ﴿

[1] مراد هوفمان، خواء الذات والأدمغة المستعمرة، مرجع سابق ، ص 76، 77

[2] المرجع نفسه، ص 77

[3] المرجع نفسه، ص 68

خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ ﴿ سورة العلق:2﴾ ، وحدة الغاية التي خلق لأجلها: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿ سورة الذاريات:56﴾، وهكذا وضع الإسلام الإنسان في أرقى صورة وأسمى بداية وأعظم وظيفة حتى يكون أهلا لشرف الخلافة في الأرض ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾﴿ سورة البقرة: 30﴾ »[1].

وبالرغم من أن البشر يختلفون في لغاتهم وألوانهم من الناحية العامة، لكن هذا الاختلاف لا يؤبه به، ولا يخدش من تساويهم في الحقيقة الإنسانية الأصلية، إنه كاختلاف ألوان الورد في البستان، أو اختلاف الأزياء التي يرتديها الإنسان. وقد رفض: « الإسلام رفضا حاسما أن يكون ذلك مثار تفرقة أو سبب انقسام، بل جعله بالنسبة إلى الخالق الكبير آية على إبداعه، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾﴿ سورة الروم: 22﴾. وبالنسبة إلى الناس أنفسهم مثار تعارف لا تناكر، وائتلاف لا اختلاف، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾﴿ سورة الحجرات: 13﴾»[2].

وتبدأ حقوق الإنسان في الإسلام بحقوق الطفل حيث تهتم به الشريعة الإسلامية قبل مولده بل قبل تكونه جنينا، وهذه الحقوق تؤكد الفارق بين فكرين، فكر يسعى إلى تحقيق اللذة بأي شكل وبأقصى حالاتها من دون مراعاة لأي قيمة أخرى مهما كانت أهميتها، وبين فكر ينطلق من السعي إلى تحقيق مقاصد الشريعة التي تعين على عباده الله، لذا فإن: « حق الطفل يبدأ باختيار الزوجة التي ستنجب الطفل واختيار الزوج الذي سينجبه، هنا تتراجع مكانة اللذة، وإن كانت غير مهملة تماما، وإنما لابد أن تأتي في إطار منظومة متكاملة، لذا فمن حق الطفل أن يحسن أبوه اختيار زوجته، وتحسن أمه اختيار زوجها، لأنه سيكتسب منهما الصفات الوراثية، وتتحدد البيئة التي سينشأ فيها والعناية التي سيحظى بها، ومن معايير الاختيار التي وضعها الإسلام: التدين والتكافؤ وخلو الزوجين من الأمراض المنفرة أو المعدية أو الوراثية الخطيرة»[3].

ومن حقوق الطفل ألا يتم قتله بعد أن أصبح جنينا، ولذلك يحرم الإجهاض، وإذا وقع إجهاض مقصود كانت على الفاعل الدية، وهذا الحكم يعكس منطلق الشريعة الإسلامية، كما أن السماح بالإجهاض يعكس منطلقات الفكر الغربي التي تجعل الأصل اللذة والحرية الذاتية، والشريعة الإسلامية: «لا تسمح بالإجهاض إلا إذا تعرضت الأم لخطر إذا استمر حملها بل إنه لا يجوز قتل الحامل التي حقت عليها عقوبة الإعدام إلا إذا وضعت حملها بل وأصبح الطفل قادرا على الأكل أي بعد اكتمال إرضاع الطفل»[4].

---

[1] آمنة محمد نصير، إنسانية الإنسان في الإسلام، ط 1 ، دار الشروق، القاهرة، 1989 ، ص 19 ، 20

[2] محمد الغزالي، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، ط 4 ،شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 ، ص 14 ، 15

[3] خديجة النبراوي، موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2006 ، ص 25

[4] المرجع نفسه، ص 27 ، 28

ومن حقوق الطفل أيضا حقه في الانتساب إلى أبويه، وحقه في النفقة سواء على والده أو الدولة، ووضعت الشريعة: « مدة زمنية تتمثل في قدرة الولد على أن يصبح قادرا على الكسب، وأتيحت له فرصة عمل، أما بالنسبة للفتاه فتظل نفقتها على والدها حتى الزواج، فإذا كان الوالد غير قادر على الإنفاق، أصبح على مؤسسات الدولة الإنفاق، كما أن للطفل الحق في حضانة آمنة، وجعل الإسلام لأمه الحق في الحضانة، وعلى أبيه الإنفاق، لأنه لا يجوز أن تحرم أم من وليدها»[1].

ومن حقوق الإنسان في الإسلام حق الرعاية الاجتماعية خاصة للمحتاجين، لذلك كان التكافل الاجتماعي الذي يتم من خلال: « بيت المال بالنسبة للأيتام واللقطاء، وأصحاب العاهات، والشواذ والمنحرفون، والمطلقات، والأرامل، والشيوخ والعجزة، والمنكوبين، أما الزكاة فتصرف في مصارفها الثمانية التي تضمنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلفُقَرَاءِ وَالمَساكِينِ وَالعامِلِينَ عَلَيها وَالمُؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم وَفِي الرِّقابِ وَالغارِمِينَ وَفي سَبيلِ اللَّـهِ وَابنِ السَّبيلِ فَريضَةً مِنَ اللَّـهِ وَاللَّـهُ عَليمٌ حَكيمٌ ﴾ ﴿ سورة التوبة:60﴾»[2]

أما المستوطنون في البلاد الإسلامية من غير المسلمين ـ إن كانوا مستحقين للتكافل ـ فعلى الدولة ان تؤمن لهم نفقاتهم من خزانة الدولة العامة، لان كفالة الإسلام وعدالته الاجتماعية يجب أن تشمل الجميع دون التفريق بين جنس وجنس، أو دين ودين. وليس أدل على ذلك حين : « مر عمر رضي الله عنه مر بشيخ كبير يسأل الناس فاسترعى ذلك انتباهه، فسأله: من أنت يا شيخ؟ قال: ذمي (وكان يهوديا) يسأل الجزية والصدقة. فقال له عمر: ما أنصفناك أكلنا شبيبتك، ثم نضيعك في هرمك. ثم أخذه إلى بيته فأعطاه ما وجده، وأرسل إلى خازن بيت المال يقول: انظر إلى هذا وضرباءه (أي أمثاله) فافرض لهم من بيت المال ما يكفيهم وعيالهم. إنما الصدقات للفقراء والمساكين وهذا من مساكين أهل الكتاب. ومر وهو في طريقه إلى الشام بقوم مجذومين من النصارى، فأمر بأن ينفق عليهم من بيت المال، وبأن يجعل لكل واحد منهم من يخدمه ويقوم على شؤونه»[3].

[1] خديجة النبراوي، موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، مرجع سابق، ص 37 ، 41 ، 42

[2] المرجع نفسه، ص 506

[3] المرجع نفسه ، ص 507

الخاتمة:

من خلال دراستنا للنسوية ولنظرية أخلاق الرعاية عند فرجينيا هيلد حاولنا أن نستخلص جملة من النتائج من أبرزها:

ـ النسوية نشأت نتيجة النظرة الدونية للمرأة ووضعيتها في العالم الغربي بدية من الفلسفة اليونانية مرورا بالديانات اليهودية والمسيحية وصولا إلى الفلسفة الحديثة. والنسوية كانت في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، ثم نتج عنها فكر نسوي و فلسفة نسوية.

ـ أخلاق العناية هي بمثابة تلبية حاجات شخص واحد بواسطة شخص آخر، أي هي تفاعل وجهاً لوجه بين طرفين أساسيين أو بين شخصين بين الذي يَعتني والذي يُعتنى به، حيث لا يمكن أبداً للشخص الذي يحتاج إلى العناية أن يلبيها بذاتها. وبالتالي فهي هي تلبية حاجات فرد ما من قبل آخرين من خلال التفاعل المباشر.

ـ أخلاق العناية عند فرجينيا هيلد هي بمثابة مفهوم مرتبط بواقع وأعمال الناس، وليس مجرد مفهوم مثالي غير واقعي وعملي، فهي ترى أن مفهوم العناية يتعلق بالعناية بالناس، وعدم السماح بتفسير الأخلاق على أنها شيء مثالي وغير عملي، فالعناية هي في نظرها قيمة وممارسة على حد سواء.

ـ نظرية أخلاق العناية (الرعاية) بالرغم من أن الفيلسوفة فرجينيا هيلد تؤكد على أنها نظرية عملية وواقعية وأنها بمثابة قيمة وممارسة، إلا أنه لا يمكن التفكير في التأسيس للأخلاق بصفة عامة وأخلاق العناية بصفة خاصة على العلم، لأن هذا الأخير حسب مراد ويلفريد هوفمان لا يستطيع مساعدتنا على معرفة كيف نحيا أخلاقيا وروحانيا، فوظيفته هي تفسير ما هو قائم، وليس ما يجب فعله. كما لا يمكن التفكير في التأسيس للأخلاق بالابتعاد عن الدين، لأن الأخلاق بدون الدين حسب مراد ويلفريد هوفمان لا يمكن أن تكون ولا تستطيع الوجود.

ـ لا يمكن الحديث عن نظرية أخلاق العناية (الرعاية) على أنها نظرية عملية وواقعية وأنها بمثابة قيمة وممارسة، بدون التأكيد على دور الأسرة، فالأسرة هي التي تؤسس للأخلاق وللعناية والرعاية. لأن انحطاط الأسرة وانهيارها حسب مراد ويلفريد هوفمان هو إيذان على قرب انهيار الحضارة الغربية.

ـ الحديث عن الأخلاق بصفة عامة وأخلاق العناية بصفة خاصة، لا بد أن يكون بالتركيز على حقوق الإنسان، حيث تتأسس هذه الحقوق في الإسلام من أن الإنسان كرّمه الله عن بقية المخلوقات، وهو تكريم يرتبط بالعبودية لله سبحانه وتعالى. كما لا يعتبر الإنسان حرا في ذاته، بل هو مسؤول عنها محاسب عليها، كما يحاسب عن أعماله تجاه الآخرين. بينما حقوق الإنسان في الفكر الغربي تتأسس من الحرية المطلقة للإنسان، فليس هناك أي اعتبارات إلا لحرية الإنسان أيا كان تصرفه، فهو حر في ذاته.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1. فرجينيا هيلد، أخلاق العناية، ترجمة: ميشيل حنا متياس، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 2008.
2. مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا ، ط 1 ، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2014.
3. سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، ط 1 ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
4. يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017.
5. محمود محمد علي ، الفلسفة النسوية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2020.
6. مراد هوفمان، خواء الذات والأدمغة المستعمرة، ترجمة: عادل المعلم، نشأت جعفر، ط 2 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2011.
7. آمنة محمد نصير، إنسانية الإنسان في الإسلام، ط 1 ، دار الشروق، القاهرة، 1989.
8. محمد الغزالي، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، ط 4 ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
9. خديجة النبراوي، موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،2006.